الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

معالي الدكتور طه حسين باشا :

أبدأ تهنئتكم بالإنعام السامي الذي شمل به جلالة الملك الأدب والفضل والهمة في شخصكم الكريم ، إذ منحكم رتبة الباشوية ، فقدر بذلك أعمالكم الجليلة ونشاطكم الدائب في خدمة هذا الوطن المحبوب ، وتوج به ما تلقوه من محبة أهل هذه البلاد وتقدير البلاد الأجنبية لشخصيتكم المتفردة ، لما تعاونون به الدنيا وتشغلون الناس من سعي مثمر في خير الإنسانية ونشر العلم والثقافة

وقد اعتدت — يا معالي الباشا — أن أقصر في السعي مع الساعين إليكم في المناسبات المختلفة ، مؤثراً أن ألقاكم وأتحدث إليكم في هذا الركن الهادىء من « الرسالة » على أن أزحم ساحتكم مع الزاحمين ، أبتغي بذلك لنفسي تجنب الزحام وما يلابسه من أذى ، والبعد عمن يستأذنون عليكم وما يبدونه من جفوة لأمثالي غير ذوي النفوذ والسلطان ! وأبتغي بذلك أيضاً لكم الراحة من واحد ، وإن كان واحداً من آلاف . أقول هذا لأعتذار من تقصيري ، ثم أخلص إلى ما أحببت أن أحدثكم به في هذا الكتاب الذي أوجهه إليكم على صفحات الرسالة كي أشرك قراءها في الموضوع ، وأزعم أني أتكلم باسمهم فيه ، فهم إما أدباء يهمهم الأمر أو محبون للأدباء لما يطالعون من انتاجهم فيودون لهم الحراء الحسن على ما يسكبون من أرواحهم على الصفحات

تذكر يا معالي الباشا ، وأنتم تذكرون ، بلاءكم الحسن في المحنة التي وقعت فيها أسرة الأديب الكبير المرحوم الأستاذ المازني ، فقد كتبتم وعاودتم الكتابة ، مطالبين — قبل أن تلوا الوزارة — بتقرير معاش للأسرة الكريمة يكفل لها حياة كريمة ، وتوجهتم إلى الأدباء أن يتضامنوا « ويجمعوا أمرهم على أن ينفضوا على رئيس الوزراء ووزير المعارف أمرهما كله ، وأن يؤرقوا ليلهما ويجعلوا يومهما عسيرا ، حتى يفرغا من هذه القضية ، ويفرغا منها على النحو الذي نريده لا على غيره من الأنحاء » وشددتم في ذلك وألححتم فيه حتى قلتم : إن لم تهتم الحكومة بهذا الأمر فإني أتوجه به إلى جلالة الملك . ثم توليتم وزارة المعارف بعد قليل وحققتم ما ناديتم به ، إذ تقدمتم إلى مجلس الوزراء ، فقرر لوالدي المازني وزوجته معاشاً شهرياً قدره ثلاثون جنيها . وقد حمدنا لك اهتمامك كاتبا ناقداً ، وشكرنا لك همتك وزيراً عاملا .

ولا شك أن عملكم في ذلك ، كان له أطيب الأثر ، لا لأنه خاص بأسرة أديب بعينه ، وإنما لما يقرره من مبدأ وما يهدف إليه من خير لسائر الأدباء ولأسرهم من بعد العمر الطويل الذي يثمر أدبا ينفع ويمتع ، ولكنه لا يغني من جوع .

هذا مثل آخر يا معالي الباشا وعميد الأدباء ، أسرة الشاعر الراوية والأديب المحقق المرحوم الأستاذ أحمد الزين ، لست بحاجة إلى أن أعرفكم بشعره وجهده في خدمة الأدب بإخراج مراجعه وتحقيق روائعه ، غادر هذه الحياة منذ أكثر من ثلاث سنوات وترك وليداً تكفله أيم ، وهما منذ ذلك الحين يعيشان في كفالة الضياع والإهمال . . ! كان الرجل قانعاً بكفاف العيش وبصيانة كرامته وأدبه عما يمس الكرامة ويشين الأدب ولو جلب نفعاً ومالاً كثيرا . ولكن الأسرة الآن بعد فقد عائلها لا تجد غير العقوق والحرمان .

خدم الزين الحكومة نحو خمس وعشرين سنة ، قضاها في دار الكتب المصرية ، يكد ويشقى في إخراج نفائس الكتب ، ويجازى بالأجر البخس يحسب له قروشاً في اليوم — لم ينصفه أحد حتى جاء « الإنصاف » فأنصف شهادته . . ! إذ وضعه من أجلها في الدرجة السادسة !

وليت أسرته تلقى الآن مثل ذلك ! كل ما كافأتها به الدولة « مكافأة » لم تبلغ مائة جنيه قاسمتها الحكومة إياها . . وتركتها تعاني ما تعاني من الحزن والبؤس والحرمان .

هذه محنة أخرى يا معالي الباشا وعميد الأدباء ، ليس أمرها الآن عسيراً عليكم ، ولست أنا في حاجة إلى أن أدعو الأدباء إلى

التضامن وإجماع الأمر على التنغيص عليكم وتأريق ليلكم وجعل يومكم عسيراً ... ولو احتجنا إلى أن نفعل لما تريدنا ... ولكن الأدباء مطمئنون لأن واحداً منهم، وهو طه حسين بالذات، يلي الأمر، وأنا واثق من أن هذه المحنة ستنال عنايتكم، فأنتم ولا شك لم تعلموا بها حتى الساعة.

ذلك يا عميد الأدباء، وللأدباء عندك حقوق أخرى سكتوا عنها إلى الآن، لأنهم كعن يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ... يؤثرون أن تفرغوا لمسائل التعليم وتيسيره وإنصاف أهله، ولكنهم يتوقعون من عميدهم عملا يذكى الأدب ويشجع المشتغلين به، وأنتم من أعلم الناس بما يلائق الأدباء الذين لا يستظلون بحماية أحد، من عنت وعقوق في هذا البلد.

وتفضلوا مساليكم بقبول فائق التحية وواقر الاحترام.

الشعر المعاصر

في رأي الدكتور ناجي:

قيل إن الدكتور إبراهيم ناجي سيلقي محاضرة عن «الشعر العربي المعاصر» بنادي الخريجين المصري. وذهبنا نستمع إليه هناك، فألقى علينا محاضرة، أو - بتعبير أوفق - حدثنا حديثاً، لا يصح أن نعتبره في «الشعر العربي المعاصر» إلا إذا اعتبرنا أن هذا الشعر هو الدكتور إبراهيم ناجي وشعره لا غير..

فقد بدأ بأن النقاد لا يحفلون بشعر المعاصرين، إذ لا يكتبون إلا عمن فارقوا الحياة، وهو يرى أن الشعر المعاصر ما قيل منذ عشرين سنة إلى الآن بخلاف الحديث الذي يرجع إلى خمسين سنة.. وأن الشعراء الأحياء «المعاصرين» لا يهتم بهم نقادنا.. بخلاف المستشرقين الذين عنوا بدراستهم.. وذلك أن أحد الناشرين الإنجليز أخرج كتابا جمع فيه مختارات من أشعار هؤلاء الشعراء، والذي يهمنا مما احتواه هذا الكتاب - في حديث الدكتور ناجي - هو قصيدته «العودة» التي ترجمت إلى الإنجليزية وإلى الفرنسية فجاءت في الترجمة أحسن منها في الأصل العربي! كما قال الدكتور.. لماذا؟ لأن الشعر الإنساني هو الذي يصلح للترجمة، وليس كذلك سائر الشعر، فمثلا: دعت جريدة «الأهرام» في وقت ما الأدباء إلى ترجمة قصيدة «يا نائم الطلح أشباه عوادينا»

كشكول الأسبوع

▫ خلا كرسي جديد في مجمع فؤاد الأول للغة العربية بوفاة المغفور له الأستاذ احمد حافظ عوض بك

▫ اجتمع معالي السيد فضل الرحمن وزير المعارف في الباكستان، بممثلي الصحف المصرية يوم الجمعة الماضي، فتحدث إليهم عن الشؤون التعليمية في بلاده، فقال: إن نظام التعليم في الباكستان يقوم على أساس المذاهب الإسلامية، وإن الباكستان تعمل على أن تصبح اللغة العربية وسيلة التفاهم بينها وبين سائر البلاد الإسلامية. وقد كان مما لا يتفق مع هذا الغرض أن دار الحديث في هذه الجلسة باللغة الانجليزية

▫ اعتاد الدكتور زكي مبارك أن يشرح بعض الكلمات ثم يوجه الخطاب الى رئيس المجمع اللغوي ويطالب بأن يكون عضواً في المجمع، وقد رأيته أخيراً يعتز - كدأبه - بالتنبيه على أن كلمة «استغراب» لها معنى آخر غير التعجب، وهو أن يضحك الرجل حتى تبدو غروب أسنانه. قال الفتى الصغير: لقد قرأت هذه الكلمة بهذا المعنى كثيراً في قصص الأستاذ كامل كيلاني للأطفال

▫ صدر أخيراً ديوان «إصرار» للشاعر الشاب الأستاذ محمد كامل عبد الحليم، وهو لون جديد من الشعر القوي، يستمد قوته من الصدق والحرية في التعبير عن آلام المواطنين وأهدافهم. ولو نظرنا إلى ما يشيع في شعر هذه المجموعة من روح قوي، فإننا نراها بداية موفقة لهذا الشاعر الناشيء تدل على ما بعدها

▫ ألقى الأستاذ عبد السلام شريف محاضرة في نقابة الصحفيين موضوعها «الفن يصنع أوربا الحديثة» ذهب فيها إلى أن الأشياء والناظر الجميلة في الحياة اليومية - في المكن والأثاث ورخرفة الأطباق وما إليها - تعتبر من الفنون التي ترقي أذواق الناس وتسعد حياتهم النفسية، وكان مدار كلامه على معاهداته في البلاد الأوربية

▫ استرعى انتباهي بين وكلاء النيابة الذين يقومون بالتحقيق في قضية الجيش، اسم الأستاذ احمد فتحي مرسي، وهو شاعر مجيد كانت الرسالة تنشر له كثيراً من الروائع، من نحو عشر سنين، ثم انقطع عن النشر، ولم نعد نسمع عنه أو نقرأ له شيئاً، فإلى هذا الصديق الكريم وإلى أدبه وفنه أطيب التحية

▫ حدث سقط مطبعي في بعض اسم الأستاذ أنور فتح الله مترجم مسرحية «قلوب الأمهات» في نقد هذه المسرحية بالعدد الأسبق

لشوقي ، فلم يستطع أحد أن يترجمها ، والدكتور ناجي ممن حاولوا ذلك ، لأنها — كما قال — لا تصلح للترجمة !

وهكذا سقط أمير الشعراء في الميدان أمام الدكتور ناجي في الجولة الأولى ! وبقي أن يجول جولات أخرى يسقط فيها الباقين.

هناك أولا شعراء تنشر لهم «الرسالة» فيجب التخلص منهم، قال : لكي نعرف قيمة ما ينشر من الشعر « المعاصر » ننظر في المجلات الأدبية التي هي أهم ما يهتم به ، وأهم هذه المجلات «الرسالة» في مصر و « الأديب » في لبنان ، فلنقارن بين هاتين المجلتين من حيث ما ينشر بهما من شعر ، قال ذلك ولم يقارن . . إذ بدا له أن يقصر المقارنة على « الرسالة » من حيث ما كان ينشر فيها من قبل وما ينشر الآن ، وكل ما قاله في ذلك ، أن الرسالة كانت فيما مضى تنشر للشعراء « الكويسين » أما الآن فإنه لم يبق شاعر تافه إلا ينشر بها ! ولم يعن الدكتور بذكر أسماء من كانت تنشر لهم الرسالة ، فليس هو منهم . أما الذين ينشرون بها الآن فهم في طريق القارة التي يشبهها بهذا الحديث على « الشعر المعاصر » والرسالة نفسها عقدة في نفس الدكتور ... ولذلك فإنه ليس في البلد نقد . . ألم يخرج ديوان ناجي فلم تكتب عنه الرسالة ! ولعله لا يذكر سبب ذلك ، فقد أتى إلى دار الرسالة يحمل نسخة من هذا الديوان مشترطا ألا يطلع عليها نقاد الرسالة . وشكرنا له هذا الفضل ! وليست الرسالة وحدها — فالحق يقال — هي التي أهملت ديوان ناجي (عملا بوصيته !) بل كذلك جميع الصحف والمجلات ، خلا « عمود فقري » في إحدى الصحف . و« العمود الفقري » من لفظه على سبيل الفكاهة . ونذكر أن الدكتورة بنت الشاطئ هي التي كتبت عنه « عمودا » في الأهرام . ولم يفت الدكتور — في هذه النقطة — أن ينبه على أن المباقرة لا يلتفت إليهم في زمانهم ، فشكسبير مثلا لم يعبأ به الإنجليز في حياته ، ثم كشف عنه الألمان ، ولكننا نرى أن الدكتور إبراهيم ناجي ليس كذلك . فالناس يلتفتون إليه ويهتم كثير منهم بشعره ، حتى لقد استنفد ما يستحق من ذلك .

ويتابع الدكتور إبراهيم ناجي حديثه عن « الشعر المعاصر » أو حملته عليه ليقضي على البقية الباقية ، وليثبت في النهاية أنه هو الشعر المعاصر . . فيقول : يتجه الشعر العربي الآن اتجاهين رئيسيين ، يسير في الاتجاه الأول طبقا للمذاهب الأدبية المعروفة ، والثاني يتمثل في محاولة خلق شعر حديث اجتماعي يوافق العصر الجديد ويتصل بالجماهير . فالمذاهب التي يسلكها الاتجاه الأول هي التقليدية للقطية (الكلاسيكية) التي تعنى بالألفاظ « القاموسية » والدلالة المباشرة للكلمات دون التفات إلى روح الكلمة وظلالها ، ويمثل هذه (الكلاسيكية) الآن في مصر ، الأستاذ ، وأتى ببعض شعره الذي لا نجد فيه إلا « الكليشهات » المرددة التي لا روح فيها .

ثم المذهب الخيالي (الرومانسية) المشبع بروح المراهقة ولم يذكر لهذا المذهب أحداً من شعراء مصر ، بل قال إنه يتمثل في شعراء الشام لتأثرهم بالأدب الفرنسي .

ثم الرمزية (السمبولزم) التي يمثلها في مصر الدكتور بشر فارس ، وقال إن الدكتور بشر نقل غموض الرمزية إلى مصر ولم ينقل جوهرها .

ثم الواقعية (الريالزم) التي جرى عليها العقاد فأخرج الشعر عن طبيعته ، إذ جرده من الانفعال وجنح به إلى الفكر والمنطق .

وأخيراً (السريالزم) الذي يقوم على استيحاء العقل الباطن في غيبة الشعور الواعي ، فتظهر فيه البدائيات الانسانية مختلطة ، كما في شعر محمود حسن اسماعيل الذي يذخر بما كان يملأ عقل الإنسان الأول ، من مثل الكوخ والراهب والناي والمزمار . . الخ

وهكذا جبر الدكتور ناجي خاطر « الشعر المعاصر » المسكين الذي لا يجد أحداً يتحدث عنه . . فتحدث هو عنه بذلك الأسلوب ، ولم يفته أن ينبه الأذهان — تلميحاً وتصريحا — إلى أنه (الدكتور ناجي) هو الذي يقول « الشعر المعاصر » الذي فسره بأنه إنساني خالد . . وهو يصف الشعر الإنساني بأنه معاصر كيلا يشركه فيه القدماء ، وقد فرغ من الأحياء ! وقد قال إنه يتجه في شعره إلى الجمع بين المذاهب المعروفة كلها ، ومرة أخرى قال إنه هو صاحب الاتجاه الاجتماعي الجديد الذي يعنى بالجماهير ، وكأنه ترك من يمثل (الرومانسية) في مصر (على بياض) لأضعه أنا في هذا البياض .. ومما يدل على (رومانسيته) أن الراهقة وخيالاتها تبدو واضحة في شعره رغم كبره ، ولعله

يوافقني — وهو من المشتغلين بالدراسات النفسية — على أن المراهقة ليست خاصة بالشباب ؛ فهي فيهم بالفعل ، وهي أيضاً في الشيوخ بالقوة ..

الضمان الاجتماعي في الإسلام :

ألقت الدكتورة بنت الشاطىء محاضرة في القاعة الشرقية بالجامعة الأمريكية يوم السبت الماضي ، موضوعها «تطبيق الضمان الاجتماعي في الإسلام» قالت فيها : لا أزعم أن تشريع الضمان الاجتماعي الذي تقوم به الآن وزارة الشؤون الاجتماعية كان موجوداً في الإسلام بصورته الحالية ، وإنما أقول إن الإسلام وضع مبادئه وترك تفصيلاته للمجتهدين بما يوافق الأحوال والأزمان ، وذلك أن الإسلام خصص جزءاً مما يتجمع في بيت مال المسلمين من الأوجه المختلفة كخمس الغنائم والتركات التي لا وارث لها — خصص جزءاً من ذلك للفقراء والمعجزة والمحتاجين ، وجعل ذلك حقاً لهم ، كما حث الأغنياء على التطوع بالصدقات . وذلك كله تحقيق للوحدة الاجتماعية التي يحث عليها الإسلام . وقد اختلف الأئمة فيما عدا الأموال المنصوص على وجوبها ، كإعانة المحتاجين والإحسان إلى المعوزين ، فقال بعضهم إنها صدقة تطوع ، وذهب آخرون منهم ابن حزم إلى أنها واجبة وأن على كل من عنده فضلة مال أن يعين بها من هو في حاجة إليها ، ويجب على أغنياء البلد أن يعولوا كل من فيها من الفقراء العاجزين عن الكسب

وعرضت بعد ذلك لتطبيق تلك المبادىء في الحياة الإسلامية فذكرت بعض ما جاء في تاريخ الخلفاء كالوليد بن عبد الملك ، من اهتمامهم بأمر العاجزين عن الكسب وترتيب الأرزاق لهم ثم تحدثت عن قضية وقعت في صعيد مصر سنة ١٩٢٠ ، تتلخص في أن امرأة غاب زوجها غيبة منقطعة وتركها هي ووليدها الصغير دون مال أو عقار ، فتقدمت إلى محكمة نجع حمادي الشرعية طالبة الحكم لها ولابنها بنفقة على زوجها الغائب والحكم لها بالاستدانة ، على أن تدفع وزارة المالية باعتبارها بيت مال المسلمين النفقة المطلوبة وتعتبرها ديناً على المحكوم عليه تستقضيه إياه حيثما يظهر . . . وحكم لها القاضي بذلك ، وكان القاضي هو فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أحمد فرج السنهوري . وجاء في حيثيات الحكم أن وزارة المالية هي بيت مال المسلمين الذي تجب فيه نفقة هذه المرأة الضعيفة وولدها الصغير العاجز عن الكسب ، لو لم يكن لهما عائل ، وجزمت وزارة المالية من هذا الحكم لأنه يفتح باباً ينفذ منه جميع من في القطر المصري من أرامل وعجزة وأيتام وغيرهم من المحتاجين العاجزين ، واهتمت وزارة الحقانية بالأمر فعهدت إلى تفتيش المحاكم الشرعية أن يبحثه .. وبحث « التفتيش » المسألة وأصدر منشوراً إلى المحاكم الشرعية ألا تنظر في أمثال هذه الدعوى لأن القضاء غير مختص بها ، وأمر « التفتيش » بعدم تنفيذ ذلك الحكم لأن تنفيذه ، مع ما يستجد ، يؤدي إلى إفلاس بيت مال المسلمين

وبعد انتهاء المحاضرة أجابت الدكتورة على عدة أسئلة وجهت إليه منها هذا السؤال : ألا يعتبر الإحسان إلى الفقير إذلالا له ؟ قالت : إنه حق . وليس معنى الإحسان الاذلال ، قال الله تعالى « وبالوالدين إحسانا » وقال : « فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بإحسان »

عباس محمد

وزارة الصحة العمومية

تقبل العطاءات بإدارة مخازنها بالعباسية لغاية ظهر يوم ١٩٥١/١/١٦ عن توريد الأدوات والأجهزة اللازمة لورش قسم إبادة الحشرات الطبية وتطلب القوائم من إدارة المخازن على ورقة تمغة فئة ثلاثين مليما وثمن القائمة الواحدة ٣٠٠ مليم . ويمكن الاطلاع على الشروط بالغرف التجارية ٧١٩٤